9me Année No. 424

Lundi - 18 - 8 - 1941

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٤٢٤ ● القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ رجب سنة ١٣٦٠ — الموافق ١٨ أغسطس سنة ١٩٤١ ● السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة

١٠٢٥ من أحاديث القهوة ... : أحمد حسن الزيات ... ...

١٠٢٧ الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ... ...

١٠٠٠ كيف يكتب التاريخ ؟ ... : الدكتور حسن عثمان ...

١٠٣٣ الشعر ... ... : الأستاذ بنيامين خليل ...

١٠٣٠ الحروب الصليبية .. ... : الأستاذ ر. التميمي .. ...

١٠٣٩ سنة . . . [قصيدة] : الأستاذ عباس محمود العقاد

١٠٤٠ أخبار سلم الخاسر ... : الأستاذ حسن خطاب الوكيل

١٠٤٢ المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم ... ... : المستعرق ادورد وليم لين ... بقلم الأستاذ عدلي طاهر نور

١٠٤٦ هؤلاء الجنود المجهولون : الأستاذ محمد كامل حته ...

١٠٤٧ الكأس .. [قصيدة] : الدكتور ابراهيم ناجي . ...

١٠٤٧ في مفرق الطريق « : الأستاذ سيد قطب ... ...

١٠٤٨ من سوء الترجمة أيضا ... : الأستاذ الكبير (ا. ع) ..

أخبار تهم الأدباء .. ... : الدكتور زكي مبارك ... ...

١٠٤٩ وفاة طاغور ... ... : « ... ...

١٠٥٠ قصص مسرحية للأطفال . : الأستاذ محمود البشبيشي ...

١٠٥٠ البيت الهادىء [قصة] : الأستاذ سعد محمود دوارة ...

تحت ظلال الأفورة

من أحاديث القهوة

— ١ —

المنصورة بلد الطبيعة الساحرة والطبع الشاعر هي الآن مَصيف ومَهجر

هي مصيف ، لأن موقعها على ملتقى النهر الصغير والنهر الكبير جعلها كرأس البر على ملتقى النيل والبحر ؛ والفرق بينهما أن (رأس البر) رملة من رمال الصحراء ، والمنصورة روضة من رياض الجنة . وهي مهجر ، لأن بعدها عن الأهداف الحربية والثغور البحرية صرف عنها لَحَظات المغيرين والغِيَر

ومن جملة المصطافين بها والمهاجرين إليها تتألف في القهوات والنَّدوات جماعات في الأدب والسياسة والتجارة والفن والفضول ترتسم من مجموعها صورة مقاربة لمجتمعنا العام تصلح للتأمل والدرس . ومن جعل الله ديدنه وصف ما يبصر ، وتسجيل ما يسمع ، لا يملك أن يشاهد هذا العالم الصغير دون أن يعرض بعض أحاديثه للبحث ، وبعض حوادثه للنظر

تتفيأ القهوة التي نجلس فيها الدوح الباسق والشجر الوريف على شارع الكرنيش وشاطئ النيل . فهي تنظر عن اليمين فترى في الطريق أخلاطاً من الأجناس أكثرها الإغريق ، وأغلاطاً من اللباس أغربها القلانس ، وصوراً من الحسن أبدعها

الأوانس، وهو لا من القبح أشنعها المتسولون والباعة. وتنظر عن الشمال فترى في النهر زوارق العبور تنساب حابسة في شرعها طلق الهواء، أو ضاربة بمجاديفها وجه الماء، وشباك الصيد يطرحها الصيادون في المكان المضحل فلا تصيب إلا صغار الحصى أو أشبار السمك، وخواطف الطير تحلق فوق الصائد فتخطف ما ثار أو تأخذ ما ترك

يندو إلى هذه القهوة طوائف من الناس ألّفت بينهم وحدة الحرفة أو مصافقة المودة أو مبادلة المنفعة: فهنا المعلمون قد تكوفوا على بعض المناضد القاصية، يجادلون بالصوت الجهير في الحرب والأخبار، أو يخوضون في حديث للفتشين والنظار، ومذبّهم التقليدية تتحرك آليًا في أيديهم فتذود الغبار عن الثياب والذباب عن الأوجه. وهناك التجار يتعاقب على مناضدهم الوسطى شكول من السماسرة والمتجرين فيقيمون في حدودهم الضيقة سوقًا تصطرع فيها طباع المتسوقين من الإغراء والإباء، والصخب والغضب، والشادة واللاينة، والمساومة والمصارة، ثم ينجلي الأمر عن صفقة من الشعير أو الرز. وهنالك في أقصى الشرق مناضد بُسطت عليها أغطية من القماش المفوّف وقد أحاط بها عقائل من حسان الروم يغسرهن شباب منهن، قد أنقذهم من نار الحرب سلام النيل، وأفرغ عليهم وضاءة النعيم خير مصر، وضمن لهم عيش الأمان سماحة المصريين؛ فهم يتساقون أقداح الزيب، ويتناقلون أحاديث الأنس، ويتطارحون أضاحيك الحياة، كأن شعبهم لم يُذل ووطنهم لم يُحتل ومَلكهم لم يتشرّد!

وفي خلال هذه الزُّمر ترى شاعرًا وسنان الحركة نشوان الحس يقرأ على صفحة النهر الوردية أشعار الطبيعة، أو طارئًا من ضخام القرويين لم يطق صبرًا على عبث النسيم فنام على كرسيه أثقل النوم، وغط في نومه أقبح التغيط. وعلى حفاف القهوة وتماشيها تهافت أفتاء من ذباب البشر يقولون إنهم من رعايا وزارة الشؤون الاجتماعية، فيهم المعتوه المخيف، والمريض المشدى، والشيخ المتهدم، والشمطاء الخاوية، والناشئ الضرير، وكلهم يسأل بالحاف، أو يبيع بساجة، أو يحتال في سخف!

وتحت الدوحة الكبرى وفي مكان لا يكاد يتغير تجلس جماعتنا طَرَفَيْ النهار وزُلَفًا من الليل. وهذه الجماعة من تأليف الحب وحده. تقارب في أفرادها الذوق والرأي والهوى فتمكنت بينهم الألفة، واستكمل بعضهم من بعض ما نقص من عوامل أنسه ومباهج نفسه. وأحسبني لا أعدو الحق إذا قلت إنها كثيرًا ما تُشقق الحديث في شجون من الأدب والتاريخ، وفنون من السياسة والنقد، وشؤون من التجديد والإصلاح، إذا هي سُجلت في الرسالة على إيحاء الخاطر وإملاء الطبع كانت نوعًا من الإنتاج الأدبي له قيمته وأثره. ولعلي أستطيع أن أنقل إليك الحين بعد الحين مقطعات من هذه الأحاديث تجد فيها لونًا طريفًا من ألوان المعرفة

واسطة عقد الجماعة رجلان كل منهما طراز وحده في مناقلة الحديث ومبادهة الرأي: أحدهما الأستاذ توحيد السلحدار، والآخر الأستاذ الزناتي. أما صديقنا السلحدار فكنز مدفون لم يشأ الله أن يُعرف: نفس كريمة لا تخلق إلا في ملك، وحس مرهف لا يكون إلا لشاعر، وذوق سليم لا يوهب إلا لفنان، ورأي حصيف لا يختمر إلا في حكيم، وثقافة شاملة لا تجتمع إلا لعالم، وخبرة واسعة لا تتهيأ إلا لأريب. درس الأستاذ توحيد وقرأ، ثم رحل وشاهد، ثم ذاق وجرب، ثم عايش النبلاء بحكم نشأته، ولابس الدهماء بحكم وظيفته، وأعانه على الإفادة من كل أولئك أسرة غنية ويد سخية ونفس طُلَعة. فأنت لا تكاد تبدأ الحديث أو تلقي السؤال في ناحية من نواحي الأدب أو الفن أو السياسة أو التاريخ أو الطب أو الطعام أو الشراب أو اللهو إلا بادرك بقول تظنه لسوليه تفكير يومه، أو بادهك بجواب تحسبه لسداده اطّلاعَ ساعته

وأما أخونا الزناتي فحديث حسن المنطق عذب الأسلوب جامع لطائفة مختارة من أخبار العلماء والأدباء ورجال الحكم، شهدها بنفسه، أو سمعها من أبيه، أو قرأها في مخطوط من نوادره؛ ومن هذه الأخبار ما لا تجده في كتاب ولا تسمعه من أحد. والزناتي تطلّع الجبرتي وملاحظته، فهو يستقصي أطراف الخبر، ويستوعب أحوال الأشخاص، ثم يخزن ذلك في حافظة واعية ليؤديه متى شاء لا يند منه حرف ولا وصف. ولقد اقترح أحد الأصدقاء على الأستاذ توحيد أن يُطرف قراء (الرسالة) بأحاديث «من جانب الذاكرة»، وعلى الأستاذ الزناتي أن يمتعهم بنوادر «من فيض الحافظة»؛ فعسى أن ينزل الأستاذان على مقترح الصديق، وأن يعجلا إلى القراء الظماء بهذا الرحيق!

(المنصورة)

حسن الزناتي